



بكلام آخر ، الأنبياء الذين إمتلكوا في ذواتهم قوى وطاقات إلهية ، وشحنوا أنفسهم بمفاعيل وإلهام الروح القدس في مسار حياتهم ، أصبحوا مبشرين مشيئة الله للناس.

حسب هذا المنوال يتحقق ما قاله القديس يعقوب أخو الرب حول النبي إيليا : " طلبه البار تقتدر كثيرا في فعلها . " ( يع 5 : 16 ) . علما أن النبي إيليا كان إنسانا مثلنا ، طبيعته تساوي طبيعتنا بضعفها وركاكتها ، لكن قوة الصلاة النارية التي كان يلهج لها ، حققت طموحاته وطلباته .

فمن الناحية التحليلية لشخصية النبي إيليا - قاعدة الأنبياء وركنهم الوطيد صاحب الغيرة الإلهية المتقدمة - لك يستطع هذا النبي الغيور أن يتحمل إرتداد شعبه عن مشيئة الله ، الأمر الذي حدا به أن يفرض قصاصا وعقابا لهذا الشعب الضال ، كما يظهر هذا مرثم الكنيسة القائل : " لما عاين إيليا وفرة آثام الناس وكثرة محبة الله للبشر التي لا تحد . احترم غيظا وأتى القسوة في كلامه مع الله المتحنن قائلا : إسخط على الذين عصوك أيها الديان العادل . "

إن تطلعات إيليا النبي غير محصورة فقط في إعتقاد شعبه العاصي ، لكنه يتوق إلى توبتهم وعودتهم إلى ربه أي إلى الله .

لقد كان من الحق ومن باب المسؤولية أن هذا الشعب يوقف نشاطاته وسلوكياته الخاطئة التي بناها مع جماعة الأشرار والملحدين عباد الأصنام والآلهة المزيفة ، آلهة البعل . هذه الجماعة الداخلية والمرفوضة من الله رفضا تاما . كما يقول صاحب المزامير : " أبغضت جماعة الأثمة ومع الأشرار لا أجلس " ( مز 25 : 5 ) .

إن محبة الله غير المحدودة للبشرية قاطبة . هي العامل المركزي والأساسي لتدخل العناية الإلهية في الأوقات العصيبة والحرجة ، كإرتداد الشعب عن الوصايا والناموس . وذلك من خلال المختارين الذين أعدهم الله مسبقا مثل النبي إيليا الذي وصفه يشوع بن سيراخ وصفا دقيقا : " وقام إيليا النبي كالنار ، وتوقد كلامه كالمشعل " ( ابن سيراخ 48 : 1 ) .

ومن الجدير بالذكر أن كلام النبي إيليا هذا الذي ذكره يشوع ابن سيراخ ، يتمحور بإعداد شعب الله لإستقبال سر التجسد ، تجسد كلمة الله ربنا ومخلصنا يسوع المسيح من العذراء مريم التي هي من بيت داود .

أيها الأخوة الأحباء

إن كلمة النبي إيليا التي تشبه المشعل في حرارتها وقوتها ، لا يقتصر تأثيرها فقط في الماضي وقت كرازتها للشعب . إنما ما زال تأثيرها مستمرا حتى يومنا هذا الحاضر . فهي موجهة لنا نحن شعب المسيح وكنيسته ، فهي نبراسٌ لحياتنا الأرضية ، وذلك لأننا نعيش في

أوقات الإرتداد والفجور والإثم.  
ويا للأسف ، فإن إيماننا الحقيقي والخلصي بالمسيح إلهنا يندمج مع  
إيمان جميع الديانات التي تسجد وتعبد الأصنام.  
عبادة الأصنام في هذه الفترة الحاضرة ، تظهر بطرق عديدة ومتنوعة ،  
فمن الصفات المميزة لهذه العبادة هي العبادة المغايرة في  
الأخلاقيات ، المخالفة للتعاليم القويمة والصحيحة للإنجيل ولكنيسة  
المسيح المقدسة ، كل هذا تحت اسم "الاستقلال الأخلاقي للإنسان" الذي  
يرفض ويقاوم الاستقلال الأصلي بالمسيح يسوع . فالقديس يوحنا الإنجيلي  
يكتب مجاهراً ما قاله المسيح عن نفسه : " أنا هو الطريق والحق  
والحياة " (يو 14 : 6). وكذلك " أنا هو نور العالم " (يو 8 : 12).  
الكلمة النبوية المشتعلة والفعالة لإيليا المجيد ، والتي تقتدر  
كثيراً في فعلها بالمسيح ، والتي تتكرر من خلال وعظ ونصائح  
القديس بولس الرسول القائل: " ولا تشاكلوا هذا الدهر ، بل تغيروا  
عن شكلكم بتجديد أذهانكم ، لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة  
المرضية الكاملة " (رومية 12 : 2).  
إذاً وفي هذا اليوم المقدس ، نتضرع إلى الملاك المتجسد إيليا  
المجيد الذي نحتفل بتذكاره بكل حفاوة وتكريم ومع المرئم قائلين " إنك لا تفارق عرش الجلال أبداً أيها النبي كاروز المسيح . وع ذلك  
فأنت تحضر دائماً عند كل واحد من المصابين بالأمراض. وفيما تخدم  
في العلاء تبارك كل المسكونة . ممجداً في كل مكان. فاستمد  
الغفران لنفوسنا".  
**وكل عام وانتم بخير**